

## المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(418) - سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِرَالْمُهِتَدِينَ؟ (النحل 125). فإذا آمنوا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا، وإذا لم يؤمنوا فذلك شأنهم، إذ: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ. قَدْ تَسَيَّرْنَا مِنَ الرَّشْدِ مِنَ الْغَيِّ. فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ؟ (البقرة 256). وحذر اﷻ - جل شأنه - رسوله الأمين - صلى اﷻ عليه وآله - من التدخل فيما بين اﷻ وعباده الذين لم يؤمنوا إلا بتمني الهداية لهم أو ما إليه، أما نهايتهم ومجازاة اﷻ لهم، فليس للنبي - صلى اﷻ عليه وآله - في ذلك من شيء رغم انحرافهم وظلمهم لأنفسهم أو للناس. فعن انس رضي اﷻ عنه ان رسول اﷻ - صلى اﷻ عليه وآله - كسرت رباعيته يوم أُحد، فجعل يسلك الدم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى اﷻ؟! فأنزل اﷻ عز وجل: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ. وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ؟ (آل عمران 128 - 129). ان الإيمان أو الكفر، على ما فيه من حرية للإنسان إلا انه مرتبط بمشيئة اﷻ، ولذلك فليس لأحد ان يعتدي على أحد بسبب كفره - قد تبين الرشد من الغي - وعلى الدعاة ان يدعوا الناس إلى الهداية، وليس عليهم ان يحاسبوهم على شركهم أو كفرهم فذلك أمر متروك لرب العالمين، وليس لغيره من المؤمنين ولا حتى لأحد من المرسلين بمن فيهم سيد الخلق أجمعين الذي قال اﷻ له: ?وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا? (للأنعام 107). ان مسألة الكفر والإيمان مسألة حساسة، ويجب ان يكون التعامل معها، باحتراس شديد وحساسية تامة، فمن آمن واصلح فقد حصن نفسه واحترس لدينه. وعليه بعد ذلك ان يلتزم أوامر اﷻ في الدعوة إليه بالحكمة والموعظة